وهي مناسبة تتقدم كل عمل قبل الشروع فيه وفي الاصطلاح نهوض القلب
الى طلب الحق ولهذا يقال لوعة تهوّن كل روعة وقيل فيها اجابة كراعي الحقيقة
طوعًا قال القشيري الارادة بدء طريق السالكين وهي اسم لاول منزلة القاصد
الى الله وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل امر ما لم
يُرد العبد لم يفعله فلما كان اول الامر لمن سلك طريق الله سمي ارادة
تشبيهًا بالقصد في الامور التي مقدمتها والمريد على سبيل الاشتقاق من
الارادة الا ان الاصطلاح في هذا المقام ان يقال المريد لمن الارادة له ومن
كانت له ارادة لا يكون مريدًا وقالت الشايخ الارادة ترك ما عليه العادة
وقال الرئيس ابو علي اول درجات العارفين ما يسمونه هم الارادة وهو ما يغير
المستبصر باليقين البرهاني او الساكن النفس الى العقد الايماني من الرغبة
في اعتلاق العروة الوثقى فيتحرك سرّه الى جناب القدس ليناله من روح الانس
فاذا امتد حاله هذه فهو مريد وقال القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول الارادة لوعة في القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران
تتاجج في القلوب قال المؤلف رحمه الله ورضي عنه

امط عنك ما اسطعت كل ارادة ... والا فمعنى القوم عنك بعيد
تكون مريدًا ثم سنك ارادة ... اذا لم ترد شيأ فانت مريد

خاتمة المحبة اسم جامع لاقسام الحب والعشق والفرق بينهما ان
الحب لا يخلو اما ان يستعمل المحبة او تستعمله فان استعملها وكان له فيها
تكسب واختيار سمي محبًا اصطلاحًا وان استعملته المحبة بحيث لا يكون
فيها اختيار ولا تكسب سمي عشقًا فالمحب مريد والعاشق مراد وقيل
العشق بازاء الذات والمحبة بازاء نفسها ومنعوا من اطلاق العشق
على الله وهو مما ارتفع فيه اللبس وتسامح فيه كثير باطن القشر
الذي يمحى ويعذوا وفيه الثناء على المحبة طبعًا وعقلًا
ونقلًا وشرعًا واول ذلك الشرع والنقل الكتاب قال الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه وفيها دليل على كمال الايمان بالمحبة وعدم مقابل
الكفر وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وفيها دليل على غفران ذنوب المحبين وقال تعالى وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق وفيها
دليل الخطاب ان المحبوب لا يعذب محبيه وقال ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًا جاء في معرض المجازاة على الايمان بالله
وقال مثنيًا على الكليم بخلع ملابس محبته والقيت عليك محبة مني وقال
واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء

فالف بين

فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها فيه دليل على وجوب التحابّ واذا كان ذلك فكيف بمحبة
الله جل جلاله وهذا العرض البحر كثيرة السنة من الحديث الحسن والصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في دعائه اللهم ارزقني حبك
وحب من يحبك وحب من يقربني الى حبك واجعل احب الي من الماء البارد
تنبيه قال الرباب الاشارات مثل بالماء البارد لوجوه منها ان الماء اذا كان
يطفئ نار الدنيا كانت المحبة تطفئ نار الاخرة قال صلى الله عليه وسلم احبوا الله
لما يغذوكم به من نعمه قال واحبوني لحب الله وقال تهادوا تحابوا وقيل
ان الله يباهي بالمحبين ملايكة السماء تنبيه قالوا انما فضلت الملايكة على
الانسان بمعان منها التجرد عن المواد وقلة تعدد الوسايط بينهم وبين الله
وقربهم من حضرة القدس وهذا كله يحصل مع غاية المحبة وقال ان
احبكم الله الذين يألفون ويؤلفون وقال يقول اهل الجنة انطلقوا بنا
ننظر الى المتحابين في الله وقال ان حول العرش منابر من نور عليها قوم
لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا
قالوا اصفهم لنا قال هم المتحابون في الله وقال في مصعب بن عمير انظروا الى
هذا الرجل قد نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه الطعام والشراب
فدعاه حب الله ورسوله الى ما ترون ولعن رجل سيمان فقال لا لعنه والله
يحب الله ورسوله فقال اعرابي يا رسول الله متى تقوم الساعة فقال
وما اعددت لها فقال والله ما اعددت لها صلاة ولا صيامًا ولا كبير عمل
ولكني احب الله ورسوله فقال عليه افضل الصلاة والسلام فانت المرء مع
من احب وروى زيد بن اسلم قال ان الله يحب العبد حتى يبلغ من محبته له
ان يقول له اصنع ما شيت فقد غفرت لك وقال من اراد ان ينظر الى رجل
يحب الله بكليته فلينظر الى سالم وهذا يدل على تفاوت درجات المحبة
الاخبار سئل ابو سعيد الخراز المحبة اعلى درجة ام المعرفة فقال المعرفة
خلق من اخلاق المحبة قال بعضهم انما قال خلق من اخلاق المحبة
اشارة الى الشطح المنسوب الى ابي يزيد اذ قال قال لي الحق يا ابا يزيد
كل هؤلاء خلق الا انت انت انا وانا انت والشطح لا عبرة به ولا تعويل عليه
قال بعضهم رايت سمنون يتكلم في المحبة فسقط طاير على الناس فلم يزل
يقع من هذا على هذا وله خفقان حتى سقط وقال الخراز رايت سمنون
يتكلم في المحبة في المسجد فتكسرت قناديل المسجد كلها وقال الدقاق
لقيت في بعض اسفاري امراة تشير الى المحبة فقالت لا غاية للمحبة فلت لم
فقالت لانه لا غاية للمحبوب وسئل سمنون عن محبة الله فقال لا تستطيع
الملايكة ان يسمعوا ذلك وليس لسمنون كلام احسن من قوله لا يعبر

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)